PROVISIONAL
A/37/PV.56
11 November 1982
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك

يوم الجمعة ، ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد هولاى (هنغاريا)

- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : جلسة خاصة مكرسة للسنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شئون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٠

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : جلسة خاصة مكرسة للسنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ عشرين عاما حثت الجمعية العامة ، في دورتها السابعة عشرة ، الدول الأعضاء ومجلس الأمن على التصرف بموجب أحكام ميثاق الأمم المتحدة من أجل وضع حد لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ودعت الى فرض عقوبات اقتصادية وعقوبات اخرى ضد هذا البلد . وطوال عشرين عاما وبأغلبيات تتزايد باستمرار كررت الجمعية العامة هذه الدعوة .

ان هذه الجلسة العامة الخاصة للجمعية ، بشأن السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا تلقي الضوء على الحقيقة المؤسفة ، وهي ان الاستجابة لهذه الدعوات ليست كافية فكل قرار تتخذه الجمعية العامة لا يزال موضع ازدراء وتجاهل ، وكل مادة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان لاتزال تداس بالاقدام في جنوب افريقيا .

ورغم الافتقار الى النجاح ، واصلت الجمعية العامة دعوتها الى فرض العقوبات لسبب بسيط : ان العقوبات اذا ما طبقت على نحو عالمي ، هي السبيل السلمي الوحيد المتاح أمام المجتمع الدولي لوضع حد للنظام الاجرامي للفصل العنصرى .

لقد وضعت أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على نحو طوعي حدا لكل روابطها مع جنوب افريقيا كذلك شاركت المنظمات غير الحكومية ، والافراد البارزون في المقاطعة الدولية لهذا النظام غير الانساني . وبالنسبة لعدد من البلدان والمنظمات والافراد فان أعمالهم القائمة على مراعاة الضمير كانت تعني تضحيات هائلة من الناحية الاقتصادية . اننا نشيد بهم جميعا اليوم لشجاعتهم الاخلاقية وقيمهم .

وهناك بلدان ومنظمات وأفراد آخرون لم يروا من الملائم ان يعملوا ضد ما هو ، بغير شك ، أكبر انتهاك مستمر لحقوق الانسان في التاريخ الحديث . وبسبب سياسة بعض أعضاء

Digitized by UNOG Library

مجلس الأمن ، عجز المجلس عن التصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لكي يفرض عقوبات اقتصادية الزامية على جنوب افريقيا . ان حظر السلاح الذى فرضه المجلس لا يزال ينتهك بشكل مستمر .

لقد رفضت كيانات هامة فرض عقوبات على النظام العنصرى في بريتوريا ، بل ان البعض منها قد عزز هذا النظام . ان بعض الشركات عبر الوطنية والبنوك تلعب دورا كبيرا في تمويل نظام الفصل العنصرى ، واستطاعت جنوب افريقيا أن تعتمد على التأييد المكشوف للمؤسسات المالية الدولية .

ان آثار السماح لسرطان العنصرية الرسمية في جنوب افريقيا ان ينمو ، لا يمكن احتواؤها في اطار حدود هذا البلد . فالصراع العنصرى الذى يتزايد الى حد الانفجار هناك سيؤثر ليس فقط على المنطقة كلها بل على العالم بأسره . وكما أعلن المؤتمر الدولي المعني بالعقوبات ضد جنوب افريقيا في العام الماضي :

" ان الاختيار هو بين تصعيد النزاع وفرض العقوبات الدولية " . (A/CONF.107/8، الفقرة ٢٢٦)

لقد اعترفت الجمعية العامة بأن على المجتمع الدولي مسؤولية خاصة تجاه اولئك الذين يناضلون في جنوب افريقيا من أجل المبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان ونحن جميعا نشعر بتعاطف مع كل اولئك المسجونين والمضطهدين والمحددة اقامتهم في جنوب افريقيا لمعارضتهم للفصل العنصرى . مثل هذا التضامن هام بالنسبة لاولئك الذين يتعين عليهم ان يواجهوا وحدهم في أغلب الاحيان ، وعلى نحو عاجز ، الارهاب المنظم لهذا النظام . ومنذ عشرين عاما فان نلسون مانديلا ، الزعيم البارز لحركة التحرر الوطني ، أشار من قفص الاتهام في محكمة بجنوب افريقيا الى قرار الجمعية العامة الذى يدعو الى فرض عقوبات ضد جنوب افريقيا وقال انه من الواضح ان :

" جنوب افريقيا في جهودها من أجل الابقاء على شعب جنوب افريقيا في حالة خضوع دائم ، لابد ان تفشل وسوف تفشل . وان جنوب افريقيا تتناقض مع بقية العالم المتمدن " .

Digitized by UNOG Library

ولا يزال نلسون مانديلا وزملاؤه في السجن . انهم والملايين من الشعب المقهور في ذلك البلد يعيشون على أساس الايمان بأن الأغلبية العظمى في العالم تبغض الفصل العنصري وتؤيد النضال من أجل القضاء عليه .

هذا الاجتماع الرسمي للجمعية العامة هو اعادة تأكيد لمعارضتنا التي لا تهتز للفصل العنصري . ونيابة عن الشعب في جنوب افريقيا نقول هنا ان انزال عقوبات الزامية وشاملة بريتوريا أصبح أمرا حتميا .

ادعو الآن الأمين العام للأمم المتحدة السيد خافيير بيريز دى كوييار لالقاء خطابه أمام الجمعية العامة .

الامين العام (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ارحب بهذه الفرصة المتاحة لان اتكلم في هذه الجلسة الخاصة للجمعية العامة ان تقديم الجوائز الذى سيتم اليوم له اكثر من اهمية رمزية . انه يمثل اعترافا بالاسهام الذى يمكن للافراد في مختلف مناحي الحياة ان يقدموه لتعزيز مبدأ المساواة بين الانسان ، بما يتجاوز العرق واللون . ان هذا تعبير آخر عن التزامنا العميق بمبدأ من المبادئ الاساسية التي لا يمكن تغييرها والتي تشكل الأساس الاخلاقي للأمم المتحدة .

ان ميثاق منظمتنا يحدد تصميم شعوب العالم ليس فقط على انقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب وانما ايضا يؤكد من جديد الايمان بالحقوق الاساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره ان واضعي الميثاق كانوا يعلمون عن طريق خبرة مأساوية واضحة كيف ان المجتمع الدولي يمكن أن يدمر عن طريق ممارسة التفوق العرقي .

Digitized by UNOG Library

ولقد كانوا شهودا على الحقيقة التاريخية التي مفادها ان سياسات التمييز ضد الشعوب على أساس العرق، الى جانب انها تمثل طغيانا وقسوة في حد ذاتها ، فانها تتضمن بذور الحرب . وأوضحوا بانشائهم لمنظمتنا تصميم كل الانسانية المتحضرة على عدم السكوت مطلقا مرة أخرى على المواقف التي يحرم فيها الأفراد من حقوق الانسان .

وينعكس هذا التصميم في المادة الاولى من الميثاق التي تدرج بين مقاصد الأمم المتحدة تحقيق التعاون الدولي وتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا بلا تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين . وينعكس بوضوح أيضا في وثيقة أساسية وتاريخية أخرى للأمم المتحدة ، وأقصد بها الاعلان العالمي لحقوق الإنسان . ان ديباجة هذا الاعلان تعلن بجلاء ان الاعتراف بالكرامة الاصيلة وبالحقوق المتكافئة غير القابلة للتصرف لكل أعضاء الاسرة الانسانية هو أساس الحرية والسلم والعدالة في العالم . وهناك مبدأ هام آخر في هذا الاعلان يمكن أن نذكر به على نحو ملائم في هذه المناسبة ، وهو انه حتى لا يجبر الانسان على اللجوء ، في المطاف الاخير ، الى التمرد ضد الطغيان والقمع فانه من المحتم ان تحمى حقوق الانسان بحكم القانون .

ان نظام الفصل العنصرى يسير باتجاه معاكس لسير هذا الايمان الاساسي . لذلك ، من المنطقي القول بأن المشكلة الناجمة عن استمرار هذا النظام اصبحت من أهم مشاغل الأمم المتحدة منذ سنواتها الاولى . لقد تطور توافق الآراء فيما يتعلق بطبيعة الفصل العنصرى ، وأصبح يمثل أساسا لجهودنا المستمرة لضمان التخلي عن هذا النظام . وفي الذكرى الخامسة والعشرين للتوقيع على الميثاق أعلنت الجمعية العامة ان سياسة الفصل العنصرى جريمة ضد ضمير البشرية وكرامتها .

في السنوات التي تبعت ذلك كرست أجهزة الأمم المتحدة وهيئاتها ذات الصلاحية قدرا كبيرا من وقتها وجهدها لوضع التدابير الملائمة لمعالجة هذا الموقف . ومع ذلك ، هناك شعور كبير بالاحباط ونفاذ الصبر ازاء حقيقة ان التدابير التي اقترحتها الأمم المتحدة لوضع حد للفصل العنصرى لم تؤد حتى الان الى النتائج المرغوب فيها . غير أنه لا يستتبع ذلك القول بانه لم يتم احراز تقدم على الاطلاق . فيوجد الان وعي عالمي بالظلم والاخطار الكامنة في سياسات

Digitized by UNOG Library

التمييز العنصرى . بالاضافة الى ذلك ، فانه من المقبول عموما ان يتحمل المجتمع الدولي مسؤولية لا مهرب منها لاستئصال هذه السياسات . ومما له نفس الأهمية حقيقة ان ضحايا الفصل العنصرى يعرفون انهم لا يقفون وحدهم وانهم يحظون بالتأييد الاخلاقي والدعم السياسي للمجتمع الدولي . ولا بد من أن نواصل أن نطبع في أذهان المتمسكين بسياسة الفصل العنصرى أنهم هم المعزولون ، وان سياساتهم ، بطبيعتها الاساسية ، ستهزم نفسها .

وأود أن أتوجه بتهنئتي الحارة لمتلقي الجوائز التي تمنحها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . ومما يثير الارتياح انهم يأتون من البلدان النامية والمتقدمة النمو ، ويمثلون اتجاهات سياسية متنوعة. وأود أن أشيد اشادة قلبية بشخصيتين لهما شهرة دولية لم يعودا معنا : الرئيس هوارى بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية ، الراحل والمرحوم مارتن لوثر كينغ الابن . فقد قدما في مجاليهما المختلفين قيادة للنضال من أجل المساواة الانسانية ، وأسهما في القضية التي ستبقى دائما عالقة في ذهن الانسان . دعونا نعلن في هذه المناسبة التزامنا من جديد بهدف القضاء على الفصل العنصرى والاشكال الاخرى للعنصرية من المجتمع الانساني . انه هدف قدم الكثيرون من أجله تضحيات هائلة . وانا مقتنع بأن هذه التضحيات لن تذهب سدى أبدا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة للحاج يوسف مايتاما ـ سوليه، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى .

السيد مايتاما ـ سوليه (نيجيريا) (رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل ٢٠ سنة ناشدت جمعية الأمم هذه ، جميع الحكومات ، فرادى ومجتمعة ، اتخاذ التدابير الفعالة ضد النظام العنصرى لجنوب افريقيا ، من أجل أن يتخلى عن سياسته اللاانسانية ، سياسة الفصل العنصرى . كذلك طلبت الجمعية العامة الى مجلس الأمن ان ينظر في فرض عقوبات الزامية ضد جنوب افريقيا .

ان النداء من أجل اتخاذ تدابير فعالة ضد جنوب افريقيا قد وجه عندما ثبت أن النظام العنصرى هناك لا يستجيب للنداءات المتكررة ، وبدلا من ذلك انطلق نحو تكثيف وتكريس

Digitized by UNOG Library

السيطرة العنصرية وقمع حركة ذلك الشعب غير العنيفة . فقد جرت محاكمات الخيانة السيئة السمعة ، ووقعت مذبحة شاربفيل ، وحظرت المنظمات الشعبية ، ونفذت عمليات اعتقال جماعي ، فضلا عن سن قوانين قمعية لم يسبق لها مثيل .

وبالرغم من التضحيات المادية الهائلة ، استجابت الاغلبية العظمى من الحكومات والشعوب في جميع أنحاء العالم لهذا النداء فقطعت كل العلاقات مع النظام العنصري في جنوب افريقيا . كما ان المنظمات الشعبية العديدة والملايين من الرجال والنساء ذوى الضمير في جميع انحاء العالم ، ستلهمين بالنضال العادل المشروع لشعب جنوب افريقيا ، انضموا الى الحركة الدولية لعزل النظام العنصري وللتضامن مع حركة التحرير الوطني في جنوب افريقيا .

وقد أعطوا من وقتهم وطاقتهم ومهارتهم لهذه الحركة ما يجعلها من أهم حركات عصرنا . لذلك ، فاننا نشيد بالكثيرين من الرياضيين والكتاب والموسيقيين ، الذين رفضوا عروضا مغرية من جنوب افريقيا فأثبتوا بذلك التزامهم بالمبادئ . ونحيي الكثيرين من الشبان الذين خاطروا بحريتهم وارواحهم في هذه الحركة . ونعترف بامتنان بمساهمة عشرات الالاف من البشر في تقديم مساعدات انسانية ومساعدات أخرى لأسر السجناء السياسيين في جنوب افريقيا . ان فرض العقوبات ضد جنوب افريقيا أصبح الان أكثر الحاحا وحتمية .

ان مذبحة شاربفيل لا يمكن ان تمحى من ذاكرة الرجال والنساء الطيبيين . ومع ذلك يواصل النظام العنصري في جنوب افريقيا القيام بهجمات جديدة على ضمير الانسانية . فقد حرم أكثر من ٨ ملايين من الافارقة الاصليين من حق المواطنة والقومية المشتركة والارض والملكية . ان ذبح أطفال المدارس في سويتو وعمليات القتل الأهوج لعمال المناجم والعمال الآخرين والمواطنين الابرياء ، توضح بجلاء الوجه البربرى والشرير للفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

ان هذا الشر الكامن في نظام الفصل العنصرى وبربريته قد امتد الى ناميبيا حيث أقامت جنوب افريقيا احتلالا غير شرعي وغير أخلاقي . ولا يزال شعب ناميبيا يعد ضحية لحرب غير معلنة ، حرب عدوان وتخريب وارهاب وقتل على يد النظام العنصرى في جنوب افريقيا . والواقع ، ان كل الدول في الجنوب الافريقي ، بل وحتى جمهورية سيشيل ، تعاني من انحطاط فكر نظام جنوب افريقيا القاسي .

Digitized by UNOG Library

ومن سوء الحظ ، ان مجلس الأمن قد اخفق في أن يفرض جزاءات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا نتيجة للمقاومة المستمرة من جانب قليل من الحكومات . ان الجزاءات ضد جنوب افريقيا اليوم لا تحظى فقط بتأييد الأغلبية العظمى لأعضاء الأمم المتحدة بل أيضا جميع المنظمات الدينية الكبرى والنقابات العمالية والحركات الاولمبية والمنظمات الطلابية والشبابية والنسائية في العالم بأسره .

ان شعب جنوب افريقيا الذى حشد قواه بتصميم على تدمير الفصل العنصرى يطالب بفرض هذه الجزاءات . ان المناضلين الشبان من أجل الحرية الذين يخاطرون بأرواحهم من أجل الحرية في بلدهم يطالبون بفرض الجزاءات ضد جنوب افريقيا العنصرية .

هل يمكننا ان نتخلى عنهم ؟ هل ستجادل بعض الدول الأعضاء في مجلس الأمن أن الجزاءات لن تكون فعالة في جنوب افريقيا ولن تؤتي أثرها بينما تفرض فقط على بولندا وافغانستان وجزر فوكلاند عندما تتعرض مصالحها الحيوية للخطر ؟ ان الجزاءات هي تعبير عن التضامن مع حركة التحرر الوطني الكبرى في جنوب افريقيا وقادتها الذين ناضلوا على نحو بطولي من أجل مبادئ انسانية عالمية .

ان الجزاءات هي تعبير عن التأييد لنضال القارة الافريقية من أجل التخلص من هذا العار . ان الجزاءات ضد جنوب افريقيا هي تأكيد للمبدأ القائل بأن الحرية والسلم العالمي لا يمكن فصلهما . وفوق كل شيء ، فان الجزاءات هي الوسيلة السلمية الوحيدة لمواجهة التحدى الذى لا مهرب منه الذى يواجه الانسانية وهذه المنظمة ازاء جنوب افريقيا .

ونيابة عن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التي أنشأتها هذه الجمعية منذ عشرين عاما ، أعرب عن التقدير لكل اولئك الذين شاركوا في احترام هذه السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا . انني أناشد الدول القليلة التي لا تزال تقاوم فرض الجزاءات ضد نظام الفصل العنصرى أن تنضم الى السواد الأعظم للانسانية وأن تسهل اتخاذ اجراء اجبارى لضمان الحرية وصون السلم في جنوب افريقيا .

يكمن السبيل الاخلاقي الواقعي البناء اليوم في اختيار قاطع وواضح بين القمع العنصرى وبين مجتمع ديمقراطي في جنوب افريقيا ، وتقديم التأييد لكل اولئك الافارقة وغيرهم من أصل اوروبي

Digitized by UNOG Library

وآسيوى الذين يخاطرون يوميا بل وكل ساعة بأرواحهم حتى يمكن للشعب في جنوب افريقيا كلهـا أن يحدد مصيره على قدم المساواة .

ويجب ان نعتبر نضالهم نضالنا حتى تختفي فلسفة ونظام الفصل العنصرى من على وجـه الارض . لا يمكن لأحد أن يكون آمنا في التمتع بحريته حتى يتحرر كل الرجال والنساء من القمع في كل ركن من هذا العالم .

ان الآباء المؤسسين لهذه المنظمة ضمنوا مبدأ التمتع العالمي بالحريات الاساسية في ديباجة الميثاق . ان شعوب الأمم المتحدة يجب أن تظل مصممة على :

" . . . أن نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفـرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية " .

وبهذه الروح النبيلة يشرفني ويسعدني باسم اللجنة الخاصة أن أوصي بتقديم جوائز لسبعة أفراد بارزين لاسهامهم المتميز في الحركة الدولية لفرض جزاءات ضد جنوب افريقيا تضامنا مع حركـة التحرر الوطني في جنوب افريقيا .

تشعر اللجنة الخاصة انه من دواعي شرفها ان توصي باعتراف الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالاسهام التاريخي من جانب هذه الشخصيات البارزة في قضية الحرية وكرامة الانسان في جنـوب افريقيا .

ان الرئيس الراحل هوارى بومدين من الجزائر لم يجعل بلده يقدم المساعدة الى النضـال التحررى في جنوب افريقيا فقط بل انه قام بمبادرات كثيرة لتعزيز العون الدولي . وقد قرر مؤتمر قمـة الدول العربية برئاسته في ١٩٧٣ فرض حظر عربي على تصدير البترول الى جنوب افريقيا .

اما السيد روميش شاندرا ، رئيس مجلس السلم العالمي ورئيس اللجنة الفرعية للمنظمات غير الحكومية المعنية بالعنصرية والتمييز العنصرى وانهاء الاستعمار والفصل العنصرى ، قد عمل دائمـا من أجل فرض الجزاءات والتدابير الاخرى ضد نظام الفصل العنصرى ، في تعاون وثيق مع اللجنـة الخاصة والأمم المتحدة .

لقد اسهمت السيدة جان مارتين - سيسي على نحو بارز في الحملة عندما كانت أمينة عامـة للحركة النسائية الشاملة والآن باعتبارها رئيسة للجنة الدولية للتضامن مع كفاح المرأة في جنوب افريقيـا وناميبيا .

Digitized by UNOG Library

اما رئيس الاساقفة تريفور هادلستون رئيس الحركة البريطانية لمناهضة الفصل العنصرى فلم تكل جهوده طوال ثلاثة عقود لاقناع الرأى العام وخاصة في البلدان الغربية بضرورة تأييد نضال الشعب المقهور في جنوب افريقيا وعزل نظام الفصل العنصرى .

كذلك فان الدكتور مارتين لوثركينغ الاصغر الراحل زعيم حركة الحقوق المدنية التاريخية في الولايات المتحدة الامريكية دعا مرارا الى فرض جزاءات ضد جنوب افريقيا ووجه نداء لفرض هذه الجزاءات مع الزعيم الراحل لوتولي في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٢ بعد قرار الجمعية العامة الذى يطالب بفرض العقوبات .

اما الرئيس ابراهام أوردياى رئيس المجلس الأعلى للرياضة في افريقيا فقد عمل دائما على نحو لا يكل على مقاطعة نظام الفصل العنصرى في مجال الرياضة كعمل هام من جانب الرأى العام العالمي تأييدا لفرض جزاءات شاملة ضد جنوب افريقيا .

أما السيد يان نيكو شولتين بصفته عضوا في برلمان هولندا قاد الجهود من أجل فرض حظر بترولي فعال ضد جنوب افريقيا ونظم مؤتمر البرلمانيين في اوروبا الغربية من أجل فرض حظر بترولي ضد جنوب افريقيا في ١٩٨١ وهو الآن ينظم مؤتمرا مماثلا لفرض جزاءات شاملة ضد جنوب افريقيا بالتعاون مع اللجنة الخاصة .

هؤلاء الرجال والنساء هم من مناطق مختلفة من العالم ويمثلون اتجاهات سياسية ومذاهب مختلفة . ولكنهم جميعا دعوا دائما الى اتخاذ أعمال عالمية من أجل القضاء على الفصل العنصرى . انهم يمثلون ملايين من البشر قدموا من وقتهم وجهدهم الكثير ، وقدموا كذلك تضحيات حقيقية لتوضيح بغضهم للفصل العنصرى وتضامنهم مع الشعب المقهور في جنوب افريقيا .

وآمل ان تعزز هذه الجوائز - في الذكرى السنوية العشرين لقرار الجمعية العامة ١٧٦١ (د - ١٧) الذى يدعو الى اتخاذ تدابير اقتصادية فعالة وتدابير أخرى من جانب جميع الدول ضد نظام الفصل العنصرى - الحملة من أجل فرض جزاءات شاملة الزامية فورية ضد جنوب افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نأتي الآن الى حفل توزيع الجوائز ولعلكم تذكرون ان الجمعية العامة فوضت ، بموجب قرارها ٦/٣١/ زاى في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦ ، اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى :

Digitized by UNOG Library

" . . . بانشاء جائزة تقدم الى من يسهمون اسهاما قيما بالتعاون مع الأمم المتحدة وبالتضامن مع حركات التحرير لجنوب افريقيا ، في الحملة الدولية لمناهضة الفصل العنصري".

وعلى هذا الأساس قامت اللجنة الخاصة باختيار سبعة أفراد للحصول على الجائزة هذا العام . وهم الرئيس الراحل هواري بومدين الرئيس السابق لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية والسيد روميش شاندرا رئيس مجلس السلم العالمي ورئيس اللجنة الفرعية للمنظمات غير الحكومية المعنية بالعنصرية والتمييز العنصري وانهاء الاستعمار والفصل العنصري والسيدة جان مارتين - سيسي وزيرة الشؤون الاجتماعية لغينيا ورئيسة اللجنة الدولية للتضامن مع كفاح المرأة في جنوب افريقيا وناميبيا ، والسيد تريفور هادلستون رئيس أساقفة ابرشية المحيط الهندي ورئيس الحركة البريطانية لمناهضة الفصل العنصري ، والراحل مارتين لوثر كينغ الاصغر زعيم حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية والحائز على جائزة نوبل للسلام ، والسيد ابراهام اوردنيا ، رئيس المجلس الاعلى للرياضة في افريقيا والسيد يان نيكو شولتين ، عضو البرلمان الوطني لهولندا وعضو المؤسسة الهولندية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وأطلب الى مدير المراسم ان يصطحب الذين فازوا بهذه الجوائز الى اماكنهم على المنصة ، وكذلك اولئك الموجودين هنا لاستلام هذه الجوائز نيابة عن غير الحاضرين منهم ، وهم : السيد محمد سحنون (نيابة عن الرئيس الراحل هواري بومدين) ؛ والسيد روميش شاندرا وسعادة السيدة جان مارتين - سيسي ونيافة تريفور هادلستون ، والآنسة برنيس كينغ (نيابة عن المرحوم والدها) ، والسيد ابراهام اوريا ، والسيد يان نيكو شولتين .

اصطحب الى المنصة الفائزون بالجوائز ومستلمو الجوائز نيابة عن غير الحاضرين منهم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أقرأ الآن بيان التكريم المرفق مع هذه الجوائز ، وفيما يلي نصه :

" ان الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التي اجتمعت خلال السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا ، وبناء على توصية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بمنح جوائز تقديرا للاسهام البارز الذي قدمته الحركة الدولية لفرض جزاءات على جنوب افريقيا تضامنا مع حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا ، تقدم ميدالية ذهبية الى الرئيس الراحل هواري بومدين ، والسيد روميش شاندرا ، وسعادة السيدة جان مارتين - سيسي ، ونيافة تريفور هادلستون ونيافة المرحوم الدكتور مارتين لوثر كينغ ، الابن ، والسيد ابراهام اوريا ، والسيد يان نيكو شولتين وذلك في اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني / نوفمبر سنة الف وتسعمائة واثنين وثمانين " .

والآن وقد فرغت من تلاوة بيان التكريم ، اطلب الى رئيس المراسم اصطحاب رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، سعادة الحاج يوسف مايتاما - سولي ممثل نيجيريا ليقوم بتسليم الميداليات الذهبية للفائزين بها ، تقديرا لهم على خدماتهم المرموقة في النضال ضد الفصل العنصري .

قام رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، بصحبة رئيس دائرة المراسم ، بمنح الميداليات والشهادات .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية وباسمي شخصيا ، اقدم أحر التهاني الى جميع الذين تسلموا الجائزة .

وأدعو نيافة تريفور هادلستون الى الحديث امام الجمعية العامة .

نيافة تريفور هادلستون (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من الصعب علئ أن أجد الكلمات التي تعبر عن مناسبة كهذه . انني ادرك حقيقة واحدة فقط وهي انه مهما حاولت في ذلك لن أتمكن من الاعراب عن امتناني وتقديري لهذه اللحظة ، كما انني ادرك ادراكا عميقا ان جائزة كهذه ما كان لها ان تقدم لفرد مثلي على قيامه بواجب الزامي عليه ، وهو الاسهام في التصدى لهذا التحدى الكبير الذى يتمثل في القضاء على التمييز العنصرى في عالمنا .

وكل ما بوسعي قوله - وأقوله من صميم قلبي - هو انني أتوجه الى الله بالشكر على انه منحني الفرصة طيلة الاربعين سنة الماضية ان أعمل بجد وبالتزام شخصي عميق في خدمة هذه القضية . ان هذه القضية ليست جديرة فقط بأن يكرس المرء كل طاقاته لها بل ان ذلك هو أقل ما تستحقه .

ان السبب القوى الذى يحملني على التوجه بشكرى على هذه الجائزة ، والفرصة التي اتيحت لي للتحدث أمام الجمعية العامة ، هو ما جاء من كلمات للمرحومة بربارة وارد في مؤلفها الرائع " أرض واحدة " . وفيما يلي مقتطفات منه :

" ان روابط الدم والتاريخ التي تجمعنا ، واحساسنا بثقافة ومنجزات مشتركة ، وتقاليدنا ومعتقداتنا ، كل هذه أشياء لها قيمتها وتسهم في اثراء هذا العالم .... ولكن ينقصنا منطق الوحدة الأوسع الذى سعى اليه انبياؤنا وراود أحلام شعرائنا . بيد ان زمننا المعاصر هو وحده الذى شهد اشتراك علماء الفلك والفيزياء والجيولوجيا والكيمياء والبيولوجيا والانثروبولوجيا والاثنولوجيا والاثار في نداء واحد قائلين لنا اننا في كل جانب من جوانب حياتنا ننتمي بالفعل الى نظام واحد ... يعتمد في بقائه على توازن وصحة النظام الكلي ... ان الحكومات قد اسهمت بخدمة بسيطة في هذه الفكرة بانشائها مجموعة متنوعة من وكالات الأمم المتحدة مهمتها وضع استراتيجيات عالمية . ولكن فكرة توفير السلطة

Digitized by UNOG Library

والطاقة والموارد اللازمة لدعم سياستها تبدو غريبة بل تصورية وخيالية في الوقت الحاضر، لأن المؤسسات العالمية تفتقد الدعم الناشئ عن الاحساس بالانتماء لكوكب واحد والالتزام تجاهه ...

" واليوم في المجتمع البشرى ، لعلنا نتمكن من الأمل في العيش والبقاء بكل ما نعتز به من التنوع بشرط أن يصبح ولاؤنا النهائي لكوكبنا الواحد الجميل السريع التأذى ، كوكب الارض " .

ان أكثر ما يسيؤني كمسيحي في مفهوم العنصرية المؤسسة المعروفة باسم الفصل العنصرى (ابرتهايد) ، هو تعارضه المطلق التام مع هذه الرؤيا .

ان من السهل جدا الحديث عن الافكار التجريدية . ولكني أود أن أتكلم لبرهة من صميم قلبي . في نظرى انا على الأقل ، ان المعركة ضد الشر البغيض المتمثل في الفصل العنصرى في جنوب افريقيا لم تبدأ كمعركة بين افكار متنازعة داخل اطار العلاقات الدولية - ولو أن من الضرورى لنا دائما أن نرى أن الفصل العنصرى يشكل تهديدا هائلا للسلام العالمي واعتداء على حقوق الانسان . في نظرى ان هذه المعركة قد بدأت في شوارع صوفيا تاون ، واورلندو ، وجوهانسبرغ عام ١٩٤٣ عندما واجهت كقسيس شاب نظاما شريرا للغاية لدرجة انه يتعدى على صميم معنى الحياة البشرية على القصد الذى في اعتقادى قد خلق الانسان من أجله . ان الفصل العنصرى في تطبيقه في الحياة اليومية للسود في جوهانسبرغ لم يكن مجرد تأكيد واعلان يومي لأفراد الشعب الافريقي بأن دورهم الدائم هو دور الرقيق والاصفار بل ايضا بأنهم بسبب لون بشرتهم لا يجب ان يستطلعوا الى أى وضع آخر .

ان الفصل العنصرى قال ولا يزال يقول للأطفال الافريقيين " انما الغاية من تعليمكم هي العبودية ، فلا تمرحوا في مروج خضراء ليس لكم فيها حق الرعي " . انني أستشهد بما قاله رئيس وزراء سابق لجنوب افريقيا ذات يوم للعمال الافريقيين : " اننا بحاجة الى عملكم يا معشر السود . يجب ان نحصل على عملكم كي نمد جنوب افريقيا البيضاء بالقدرة والطاقة اللازمتين لها لابقائكم الى الابد حيث انتم - في الدرك الأسفل " .

Digitized by UNOG Library

ان الفصل العنصرى يقول للأسر الافريقية " طالما انتم هنا في مدننا البيضاء " وفي ٨٠ في المائة من أرض جنوب افريقيا التي ولدتم فيها ، فلن يكون لكم أى أمن أو استقرار أو سلام ولن تكون لكم مواطنة أبدا . فابقوا حيث أنتم .

ان هؤلاء الافريقيين كانوا ولا يزالوا أصدقاء لي ، وبعضهم ، مثل الاسقف دسمند توتو الذى عرفته بينما كنا معا في المدرسة ، والبعض مثل نلسون مانديلا ، ووالتر سيسولو ، واوليفر تامبو وهم من المعاصرين لي في تلك الايام العظيمة التي أسفرت عن ميثاق الحرية الذى وافق عليه مجلس كليبتون . لقد كنا نعرف ما نقوم به أو على الأقل كنا ندرك ما نحاول القيام به ، ونحن ندعو المجتمع الدولي ليعلم أن الفصل العنصرى ليس كما كان يعتقد الكثيرون ، في ذلك الوقت ، موضوع ممارسة سياسة من جانب جنوب افريقيا وموضوع اهتمام محلي فقط ، بل كان قضية عالمية تمثل تحديا لمستقبل البشرية ،مثل الايديولوجية النازية ، التي أدت الى نشوب الحرب العالمية الثانية ، ومثل الأخطار المحتملة .

وانني أعرب عن امتناني للجمعية العامة للأمم المتحدة ، لاسيما اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ومركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى ، فخلال العشرين عاما الماضية أسهم كل منهما في جعل أمم العالم تدرك هذا التحدى . وانني لا أتحدث باسمي فقط ولكن بالنيابة عن جميع الذين عملت معهم وتشرفت بالانضمام اليهم خلال هذه السنوات .ان كل ما قيل هنا يجب ان يعطينا قوة مجددة للمعركة الأخيرة والنهائية للدفاع عن حقوق الانسان والكرامة الانسانية.

وأعتقد أن من أهم الاسباب التي يجب أن تدعو هذه الجمعية لبذل كل الجهود لمقاومة الفصل العنصرى ، ضياع الموارد البشرية ، وهذا أمر معترف به على كافة المستويات ولا يمكن أن يقتصر على جنوب افريقيا وحدها . ان عالمنا الممزق بين ايديولوجيات وقوميات وأديان متنازعة لا يمكنه أن يتحمل أى ضياع على أى مستوى . اننا نحتاج الى قيادة فعالة . ومع ذلك فان حكومة جنوب افريقيا تنفي وتقيد وتسجن بل وأحيانا تقتل اولئك الذين يعدون من قاداتها ، بل ومن أحسنهم . نحن في حاجة الى الاثراء الذى يأتي من المجتمعات المتعددة الثقافات واللغات والعقائد ، كتلك المجتمعات التي عشت فيها وعملت معها ، كموريشيوس وجزر المحيط الهندى .

Digitized by UNOG Library

ان رجالا مثل مانديلا وسيسولو ، وبيرس ناندى ، وسيدات مثل هيلين جوزيف ، سوف يكون أمرا لا يطيقه العالم اذا منعوا بالقوة من نقل افكارهم ومثلهم العليا الى البشرية.

ان ضياع الحياة والقدرات الانسانية والمواهب والمثالية والكمال هذا يعتبر اهانة لبقية البشر .

وانني كزعيم مسيحي ، أخفض رأسي خجلا أمام فشل الكنيسة المسيحية في الشهادة ، كما ينبغي أن تشهد ، ضد ما يعتبر تجديفا ، اذا كان الايمان الذى نعلنه يعني شيئا على الاطلاق . ان هذا التجديف الموجه الى الله كما لو أن الانسان ، تاج خليقته ، كان شيئا لا فائدة منه ، الانسان الذى " خلقه الله على صورته وشكله " .

ومنذ أربع سنوات في هذا المكان نفسه قال رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة :

" أعتقد أننا بهذا الاحتفال نكون قد سجلنا ايماننا بأحد المبادئ الأساسية للشعوب التي تضمها منظمة الأمم المتحدة اذ نحتفل بالسنة الدولية لمناهضة الفصل العنصرى ، وهذا معناه اننا نحاول الغاء نظم سياسية تحاول مناهضة القيم السياسية والحضارية التي الهمت ميثاق الأمم المتحدة " . (A/33/PV.30 ، ص ٣-٥)

وقد تلاه الأمين العام ، في ذلك الوقت ، الذى ذكر الجمعية بأن :

" الفصل العنصرى ليس من المظاهر المجافية للكرامة الانسانية فحسب ، ولكنه يشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن . . .

" ليست هناك قضية واحدة ، بدأ أعضاء هذه المنظمة أكثر اتحادا بشأنها من هذه القضية " (المرجع نفسه ، ص ٨-١٠)

وقام بعده رئيس وزراء جامايكا السابق فطرح السؤال التالي : كيف يمكن لعالم أنجب لنكولن ، وماركس ، ولينين ، وماو ، وفرانكلين روزفلت ، أن يظل بلا حول ولا قوة أمام هذا الصرح الخبيث من العار والهوان ؟ (المرجع نفسه ، ص ١٣)

لقد قيل هذا وقيل أكثر منه هنا منذ أربع سنوات . ومنذ اسبوعين فقط في جوهانسبرغ قال روبرت ماكنمارا ، وزير الدفاع السابق للولايات المتحدة ورئيس البنك الدولي :

Digitized by UNOG Library

"ان أكبر المآسي في التاريخ قد وقعت ، ليس بسبب ما قد تم فعلا ، ولكن بسبب ما ترك دون أن يفعل . واذا كان ما ترك في الثمانينات لا يشهد على الحركة الحقيقية نحو اقتسام السلطة السياسية فان جنوب افريقيا يمكن أن تستطيع ، وأنا اعتقد انها سوف تستطيع ، أن تصبح خطرا يهدد السلم في العالم في التسعينات ، شأنها في ذلك شأن الشرق الأوسط اليوم" .

انني لا أعتذر اذ استشهد بهؤلاء الذين تحدثوا فقد مضى وقت البلاغة . لقد استمع هذا المكان الى خطباء عظماء ومتحدثين كبارا ورجال سياسة عظماء وهم يعلنون الحقائق الكبرى ، ويشهدون في القضايا الكبرى لصالح السلم العالمي .

وقد يكون تجاوزا مني بل جنونا اذا ما حاولت أن أحاكيهم . ان اهتمامي الوحيد هو أن يذكر بهذه اللحظة في هذه الجمعية ، ليس فقط كمناسبة بلاغية مثيرة ، ولكن كمناسبة لاتخاذ القرار والعمل ، وكمناسبة لاحقاق الحق .

ولكن من حقنا أن نسأل ، كما سأل السيد ميشيل مانلي منذ أربع سنوات : كيف يحدث أن جمهورية جنوب افريقيا تستطيع حتى الآن أن تقف موقف المتحدى للرأى العالمي ؟ كيف يحدث أنه خلال الأربع السنوات الماضية أصبحت جنوب افريقيا أكثر عدوانية في أعمالها القهرية داخليا ضد مواطنيها وفي هجماتها الخارجية ضد الدول المجاورة في افريقيا والمحيط الهندى ؟ ماذا يمكن أن تفعله منظمة الأمم المتحدة لفرض تغيير في هذا الاتجاه حيث فشلت وسائل الاقناع والدبلوماسية وحشد الرأى العالمي في ذلك فشلا ذريعا ؟

أعتقد أننا نستطيع على الاقل أن نبدأ فنرفض قبول كلمة أى ممثل لأية دولة يبدأ كلمته مؤكدا "من الطبيعي أن بلدى يعارض تماما الظلم المتمثل في الفصل العنصرى" . لقد اعتدنا أن نستمع الى هذه الكلمات كتمهيد للتأكيد بأن العقوبات لن يكون لها أى أثر .

ومن الأسباب الرئيسية التي نحتاج اليها بالحاح لوضع سياسة جزائية فعالة ضد جنوب افريقيا هو ان الغرب ، لاسيما الدول التي تستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن ، قد اتقنت اتقانا كبيرا فن المراوغة . ان بريطانيا العظمى ، وهي بلدى ، قد سارت بالعالم الى هذا الشكل من

Digitized by UNOG Library

النفاق ، فطوال سنوات كثيرة وهي تعلن بغضها للفصل العنصرى ، ولسنوات طويلة كانت دائما تستخدم حق الفيتو لمنع أى اجراء ضده . "ان العقوبات لا طائل منها " . وحتى في حالة قيام الحرب في المحيط الأطلسي كان أول عمل للحكومة البريطانية هو أن تدعو حلفاءها ، الولايات المتحدة والاتحاد الاقتصادى الاوروبي والكومنولث البريطاني ، الى فرض عقوبات عاجلة وشاملة ضد الارجنتين .

Digitized by UNOG Library

" العقوبات لا يجرى العمل بها " ومن ثم فاننا سنقضي سنوات وسنوات نتفاوض مع حكومة جنوب افريقيا بخصوص احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، مدركين تماما أن حكومة جنوب افريقيا سوف تلجأ لجميع الحجج لتهرب من المفاوضات لانها لا ترغب في المفاوضات وليس في نيتها ان تسمح لها بالنجاح . " العقوبات لا يجرى العمل بها " ومن هنا فاننا سوف نقبل نتائج هذا التحدى الصريح لسياسة جنوب افريقيا التي تقوم على زعزعة الاستقرار : بالهجمات البرية والجوية المكثفة ضد انغولا واحتلال المناطق الجنوبية فيها وشن الغزوات ضد بوتسوانا وزمبابوى وموزامبيق ، وتلك المحاولتان في سيشيل في الشهور القليلة الاخيرة لقلب نظام الحكم فيها ، بالاضافة الى كل أعمال العنف والارهاب التي كانت تصاحب هذه الهجمات مع الخسائر البشرية الكبيرة في القرى التي لا دفاع لها ، وموجات أخرى من اللاجئين تتدفق عبر الحدود وفي الاراضي القاحلة .

" العقوبات لا يجرى العمل بها " ، ونحن على استعداد لكي نقرأ عن نقل المواطنين من بلادهم الى البانتوستانات حيث لا أمل ولا مستقبل لهم . اننا على استعداد لأن نقبل السجن دون محاكمة والاستجواب الذى يقوم به البوليس باستخدام وسائل التعذيب والموت في معاقل الشرطة لرجال مثل ستيف بيكو ونيل اغويت ، والقتل بخطاب ملغم لروث فيرست ، وهو واحد ممن كان لي شرف العمل معهم .

" العقوبات لا يجرى العمل بها " ، لأن هؤلاء الذين لديهم السلطة لاستخدامها ليست لديهم الرغبة لاستخدامها ، لأن استثماراتهم في جنوب افريقيا لا تزال اكثر اغراء من العدالة واعمال حقوق الانسان . " العقوبات لا يجرى العمل بها " ، وهم سوف يقولون لأن فعاليتها سوف تعاقب الافريقيين فورا وبصورة مأساوية أكبر مما تعاقب هؤلاء الذين يحكمونهم . لذلك من الأفضل ، كما يقولون ، الاصرار على معايير أخرى من العمل والاستثمار في هذه الشركات لاجبارها على الخضوع. ولكن لا تكفوا عن الاستثمار لأن هذا لا يعطيكم أية فرصة للسيطرة . ان هذه حجة غريبة . مثلهم في ذلك مثل صاحب وكر للدعارة يطالب بالمساعدة حتى لا يضطر لطرد من يعملون معه .

وفي مؤتمر عقد أخيرا في لندن قلت :

" اننا في المرحلة الاخيرة من النزاع بين اولئك الذين يؤمنون بالكرامة الانسانية وحقوق الانسان واولئك الذين يؤيدون الايدولوجية العنصرية التي تنكر كل هذه الاشياء .

Digitized by UNOG Library

اختيار بين سياسة فرض عقوبات فعالة ، وبين هذا الفصل العنصرى نفسه ، ولا خيار غيرهما . فاذا كان الغرب يهتم بالسلم في عالمنا ، فعليه الآن ان يجتث سرطان العنصرية التي تتمثل بأشد أشكالها في الفصل العنصرى . وهذا الاجراء يدخل في اختصاصنا "

اذا ما اردنا ان نختار الاختيار الصحيح ، واذا ما أردنا أن نختار الآن ، فنحن على ثقة من اننا سوف نسهم في تحقيق مستقبل لعالمنا تسوده العدالة والسلم ، ويكون أكثر أمنا . ولكننا لا نستطيع ان نتجنب هذا الاختيار ، ولا نجرؤ على تأخيره .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اعطي الكلمة الآن للسيد محمد سحنون الذى تلقى الجائزة باسم الرئيس الراحل هوارى بومدين الرئيس السابق لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية .

السيد سحنون (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : انه لمن دواعي الشرف والاعتزاز الكبيرين لي أن أتلقى اليوم باسم حكومة الجزائر ، الوسام الذهبي الممنوح من قبل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لأحد ابناء الجزائر العظماء ألا وهو الرئيس الراحل هوارى بومدين لاسهامه في الحركة الدولية لفرض العقوبات ضد النظام العنصرى في جنوب افريقيا .

والجزائر وهي تقبل دليل الاعتراف والامتنان هذا ازاء واحد من ابنائها ، فانها تود أن تحيي جميع الرجال والنساء والاطفال في جنوب افريقيا الذين سقطوا في ساحة القتال لمقاومتهم القهر والتفرقة العنصرية ولأنهم ببساطة عبروا عن تطلعاتهم الى الحرية والكرامة والعدالة . ان الرئيس الراحل هوارى بومدين قال دائما ان الابطال الحقيقيين للعمليات التاريخية للتحرير ، هم اولئك الذين يكافحون ، ويستمرون في الكفاح حتى يحصلوا على حقوقهم غير القابلة للتصرف .

ان الشعب الجزائرى اذ عانى من القهر الاستعمارى بشتى أشكاله . ودفع ثمنا باهظا في سبيل تحرره ، يؤيد دائما كفاح الشعوب التي ترزح تحت سيطرة الاستعمار والعنصرية ، وبصفة خاصة شعب جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان نظام الفصل العنصرى هذا الذى أدين بحق باعتباره جريمة ضد الانسانية ، يشكل تحديا للضمير العالمي . لذلك من الطبيعي ان يجد الشعب في جنوب افريقيا ، الذى خاض جهادا طويلا للتحرر القومي وضد العنصرية ، الى جانبه جميع الشعوب وجميع الرجال المؤمنين بالسلم والعدالة . ان هذا الحفل ، الذى يرمز بطريقة ما الى الدعم الجماعي لكفاح شعب جنوب افريقيا ، يجب مع ذلك ان يذكرنا بأن هذا النظام المرفوض عالميا مايزال قائما ، وذلك بفضل التأييد الذى يتلقاه من الخارج . ان هذا الواقع من شأنه أن يزيدنا قوة والتزاما بالكفاح وأن نستمر في مضاعفة صفوف اولئك الذين يؤيدون نضال شعب جنوب افريقيا وأن نجعل حلفاء نظام الفصل العنصرى يشعرون تماما بخطورة المسؤولية التي تقع عليهم ، وهم يؤيدون ذلك النظام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

لنفكر جميعا في هذه الملايين من البشر الذين يعيشون اليوم في جنوب افريقيا في ظل ازدراء الاخرين لهم ، وفي حال من اليأس والخوف لأنهم سود . فلنفكر جميعا في اخوتنا واخواتنا الذين ينظر اليهم البشر الآخرون باعتبارهم درجة ادنى من البشر ويعاملون على هذا الأساس ، وينكرون عليهم أبسط مبادئ العدالة . وعلينا جميعا ان نسأل أنفسنا عما اذا كانت حكوماتنا أو نحن انفسنا مسؤولين ولو جزئيا عن هذا الموقف .

ان شعوبنا وحكوماتنا قد عملت في مناسبات أخرى من التاريخ لمقاومة الظلم والعنصرية ، بفضل دعوة رجال من ذوى النوايا الحسنة الذين وجدوا في انفسهم المقدرة الكافية لايقاظ الضمائر وحشد القوى الاخلاقية للانسانية .

ان حفل اليوم سيكون قد حقق هدفه بالالتقاء مع ندائات هؤلاء الرجال القلائل من ذوى النوايا الطيبة .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد فاننا نحيي اللجنة الخاصة لأنها أدانت دائما التأييد الذى يتلقاه نظام الفصل العنصرى ولأنها اسمعت المجتمع الدولي صدى الكفاح الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اعطي الكلمة للسيد روميش شاندرا .

السيد شاندرا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في هذه اللحظات ، وفي كل انحاء العالم ، هناك مئات الملايين من الافراد العاديين الذين يسعون الى منع تدمير هذا العالم ، والذين يعملون من أجل السلم ، ومن أجل منع نشوب حرب نووية . وهم ينظرون الى نضالات كل الشعوب باعتبارها جزءا لا يتجزأ من نضال واحد ، انقاذا لهذا العالم ومن أجل بنائه . ويشرفني أن أتلقى هذه الميدالية باسم هؤلاء المئات من الملايين من الافراد العاديين الذين يؤمنون بالسلم والذين يسعون الى تأييد جهود الأمم المتحدة من أجل السلم ، والاستقلال ، والعدالة ، والتقدم الاجتماعي .

ان هذه الميدالية تمنح قبل كل شيء في لحظة نجد فيها أن النضال داخل جنوب افريقيا نفسها قد بلغ أبعادا جديدة . فنحن لسنا هنا اليوم لكي نتحدث فقط عن فظائع الفصل العنصرى ، لأن هذا معروف وجرى التعبير عنه في هذه القاعات مئات المرات . ولكن لنتحدث ايضا عن حقيقة انه اليوم ، وكما لم يحدث من قبل ، فان شعب جنوب افريقيا بقيادة حركة تحرره ، يقوم بهجمات جديدة على نظام الفصل العنصرى ويعبئ قواه من أجل الهجمة النهائية ، كما لم يحدث ابدا من قبل . ولهذا السبب فاننا هذا العام نحتفل ليس فقط بالسنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا ، وانما نحتفل ايضا بالذكرى السنوية السبعين لانشاء المؤتمر الوطني الافريقي ، ونحتفل بعام نعود فيه بأذهاننا الى كل التضحيات التي قدمت ، ولكي نذكر الشهداء الذين قدموا حياتهم للنضال من أجل جنوب افريقيا ، ومن أجل شعبهم ، وايضا من أجل نضال حيوى لكل الشعوب ، وهو النضال ضد الفصل العنصرى الذى يعتبر حيويا ويرتبط ارتباطا لا انفصام له بنضال كل الشعوب من أجل الاستقلال ، والعدالة ، وفوق كل شيء ، من أجل السلام .

ان مجلس السلام العالمي الذى أتشرف بتمثيله هنا ، يمثل مئات الملايين من البشر في ١٣٧ بلدا من كل القارات وسوف تكون هذه الميدالية الهاما للجميع لمضاعفة جهودهم من أجل

Digitized by UNOG Library

وضع حد لنظام الفصل العنصرى البغيض ، ولضمان ما هو ضرورى في الوقت الراهن لتحقيق هذا الهدف ، وأقصد بذلك العقوبات الالزامية ، والعقوبات الشاملة ، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . فليس هناك من سبيل آخر .

اننا في مجلس السلام العالمي قد قلنا دائما من هو المسؤول عن استمرار نظام الفصل العنصرى . وربما لأننا نقول ذلك وقلناه لسنوات طوال ، فان اولئك المسؤولين ، مرة أخرى ، سوف يدينون ايضا كل اولئك الذين يقولون الحقيقة . وسوف يطلقون عليهم الاقاويل والصفات ، لأننا نقول الحقيقة . نحن نعارض الفصل العنصرى ؛ ونناضل ضده . وفوق كل شيء فاننا اليوم نقول ان النضال قد بلغ مرحلة نجد فيها ان استمرار نظام الفصل العنصرى اصبح يهدد الانسانية كلها انه يهدد دول الخط الأول . فان أنغولا محتلة ؛ وموزامبيق وزامبيا قد هوجمتا ، كما هوجمت سيشيل مرة تلو الأخرى . وهو يهدد بذلك دول المحيط الهندى . وفوق كل شيء ، ومن خلال جعل جنوب افريقيا دولة نووية ، فلقد أصبح هذا النظام جزءا من هذا الخطر العالمي الذى يهدد بتدمير الانسانية .

كيف يمكن لهذا النظام ان يستمر في مواجهة نهضة شعبية ، في مواجهة الغالبية العظمى التي تقف ضده ؟ ان نظام الفصل العنصرى مستمر لأن الأمم المتحدة عاجزة عن أن تفرض عقوبات الزامية شاملة ، برغم ارادة الغالبية العظمى من الحكومات . من الذى يقف ضد فرض العقوبات ؟ من الذى يمارس حق النقض ضد العقوبات ، ومن الذى يواصل تقديم العون العسكرى ، والاقتصادى ، والمالي لنظام جنوب افريقيا العنصرى بكميات متزايدة على مر السنين . لنكن واضحين تماما ، لأن الوضوح هام وضرورى . ان تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى والمقدم الى الجمعية العامة هذا العام يوضح مرة أخرى تماما ما هي الدول ، والمؤسسات عبر الوطنية والمصالح الاقتصادية والمالية المسؤولة عن استمرار هذا الموقف ، والتي تقف في طريق تنفيذ العقوبات التي يطالب بها العالم .

ان تقرير اللجنة الخاصة يشير ويحق الى ان بعض الدول الغربية والدول التي تسير في ركابها ، مثل اسرائيل ، والمسؤولة عن جرائم في اجزاء أخرى من العالم ، هي المسؤولة عن

Digitized by UNOG Library

تغذية ، وتعزيز بقاء النظام العنصرى في جنوب افريقيا . وفي هذا اليوم ، أود أن أقول باسم شعوب العالم اننا نعتبر ان هذه الأعمال هي أعمال تمثل جريمة ضد شعب جنوب افريقيا وضد كل اولئك الذين يسعون الى منع دمار هذا العالم في حرب نووية . ان اللجنة الخاصة قد أكدت وبحق ، حقيقة أن التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية والنظام العنصرى في جنوب افريقيا قد ازداد . لقد احتفلوا بالسنة الدولية لتعبئة الجزاءات بزيادة هذا التعاون . وصوتوا ضد كل قرار يتعلق بجنوب افريقيا في الدورة السابقة للجمعية العامة . لم يصوتوا مطلقا في صالح قرار واحد . ولقد كانوا وحدهم الذين لم يصوتوا لصالح القرار الذى ادان هجوم جنوب افريقيا ضد دول الخط الأول .

ومن هنا ، اسمحوا لي أن أقول اليوم ، باسم مئات الملايين في كل مكان ، اننا ننضم الى اللجنة الخاصة في ندائها الى شعوب هذه الدول لكي تضمن ان حكوماتها لن تواصل هذه المعارضة للعقوبات ولن تواصل هذا التعاون الاجرامي والتواطؤ الوحشي مع نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

وأود أن أقول كلمة واحدة ، بصفتي مواطنا هنديا . لقد جئت الى هنا باسم مجلس السلام العالمي وكل اعضائه . ولكنني فخور لأنني من بلد ، شأنها شأن بلاد أخرى كثيرة ، تفرض مقاطعة كاملة وشاملة ضد جنوب افريقيا . ونحن سعداء اذ كنا أول من يفرض هذه العقوبات ، ولكننا اليوم نجد ان الغالبية العظمى من الدول تفرض ذلك . ومع ذلك ، فان هذه العقوبات ليست فعالة ما دامت هناك مساعدة مستمرة لتحويل جنوب افريقيا الى دولة نووية ، ومساعدات عسكرية ، واقتصادية ، ومالية من جانب الهيئات والشركات الكبرى في هذه البلدان . اننا لسنا هنا لنتحدث فقط عن التعذيب والجحيم في جنوب افريقيا كلها . نتحدث عن نلسون مانديلا وكل رفاقه المناضلين داخل السجون . ولكننا جئنا لنتحدث قبل كل شيء عن الطريقة التي يمكن بها لجنوب افريقيا بأسرها ليس فقط ان تحرر وانما ايضا ان تسهم في القضية التي نعمل من أجلها . نحن هنا بين زعماء حركة النضال التحررى في جنوب افريقيا . واسمحوا لي أن أقول ان مكانهم هنا وليس هناك ، لأنهم يمثلون شعب جنوب افريقيا . انهم هنا ، ويجب ان يكونوا هنا . ونحن نعمل من أجلهم .

Digitized by UNOG Library

اسمحوا لي أن أقول كلمة أخيرة . انقضت سنوات طويلة كم من الملايين من الشعب الافريقـــي ابعدوا عن بيوتهم وألقي القبض عليهم ؟ هناك ١٣ مليون معتقل بمقتضى قوانين تصاريـــح المـــرور و ٧ ملايين شخص محرومون من حق المواطنة في اطار ما يسمى بالمعازل . وما هو عدد الذين ماتـــوا في غرف التعذيب ؟

هناك شيء اسمه المسؤولية عما اسمته الأمم المتحدة " جريمة ضد الانسانية " والى جانـــب ذلك هناك الاشتراك في هذه المسؤولية عن طريق السكوت والتعاون والتواطؤ . أنا اتهم الحكومـــات التي تحول دون تنفيذ العقوبات والتي تتعاون مع نظام جنوب افريقيا بالتواطؤ في هذه الجريمة ضـــد الانسانية . أنا اتهمها بانها مذنبة .

ان هذا الاجتماع حظي فوق كل شيء بشرف الاعتراف بالدور الذى لعبه رجل اسمه مارتن لوثر كنغ كان ينتمي ولا يزال ينتمي ، وسوف يبقى دائما منتميا الى تلك الولايات المتحدة الامريكية ذاتهـــا التي نجد حكومتها مسؤولة عن هذه الجرائم . ان مارتن لوثر كنغ يواصل زحفه مع شعوب العالم بأسره ، ومع الولايات المتحدة الامريكية الحقيقية . الولايات المتحدة الامريكية ، ولايات مارتن لوثر كنغ تزحـــف مع شعوب العالم من أجل العقوبات وضد الجرائم التي ترتكبها الحكومة التي تحاول ان تتكلم نيابـــة عن شعبها .

ان العالم يتغير . وكل بلد يتغير . والمجـرمون سوف يحاكمون قطعا . وسيأتي اليوم وهـو ليس ببعيد ، الذى نفوز فيه ونقف معا ، مع حركات التحرر في جنوب افريقيا للاحتفال بيوم النصـــر ، يوم الحرية . يوم حريتهم التي هي حريتنا . وانتصار نضالهم ، الذى هو نضالنا ، فنحن جـزء مـــن النضال التحريرى لشعب جنوب افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اعطي الكلمة للسيدة غين مارتن ـ سيسي .

السيدة مارتن ـ سيسي (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بمناسة تقديم الجوائز الـــى شخصيات بارزة في الشؤون الدولية ، والى شخصي المتواضع ، أشعر بالسرور والارتياح النفسي اذ أعبّر عن شكرى الخالص نيابة عن شعب وحكومة غينيا على هذا الشرف العظيم . وانتهز هذه الفرصة لأحـــيي ممثلي مختلف البلدان الحاضرين في هذا الاجتماع ولأؤكد من جديد عزمي على مواصلة العمل بكل قواى ،

Digitized by UNOG Library

بتأييد من ذوى النوايا الطيبة لتصفية جميع أشكال التمييز العنصرى وبصفة خاصة في جنوب افريقيا ، حيث تمارس هذه التفرقة في ظروف بشعة .

انني اهنئ الأمم المتحدة ، التي عن طريق اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، نظمت هذا الاجتماع الرسمي لتقديم الجوائز . كما أود أن اثني على اولئك المكافحين من أجل تحرير هذا الجزء من افريقيا الذى لا يزال يسيطر عليه نظام الفصل العنصرى الكريه . انني أشكر كذلك جميع المنظمات الحكومية وغير الحكومية التي منحت تأييدها الكامل ، دائما للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى .

نحن نعرف انه بالرغم من المطالبات المتكررة من المجتمع الدولي فان نظام جنوب افريقيا يسعى ، عن طريق العنف والسنفي الاجبارى ، والتعليم الادنى نوعية وغير ذلك من الأعمال البربرية التي لا توصف ، مواصلة سيطرتها على السكان السود في جنوب افريقيا . اننا نحيي النضال البطولي من أجل الحرية والاستقلال ، الذى يعبئ شعوب جنوب افريقيا وناميبيا التي تتعرض للقمع والسيطرة البربرية العنصرية . ونحيي أيضا عزيمة المكافحين الابطال في سبيل الحرية . ان أعمالهم تدل مرة أخرى على أن أى سلاح مهما كان متطورا ، وأى نظام مهما كان رجعيا ، لن يستطيع أن يخضع شعبا مصمما على الكفاح من أجل استقلاله وحريته .

ان هذا الكفاح لاخوتنا واخواتنا في جنوب افريقيا وناميبيا ، هو جزء من عملية تطبيق مبادئ المساواة ، والحرية والاستقلال الواردة في ميثاق الأمم المتحدة . كيف أمكن لنظام الفصل العنصرى ، دون تأييد من دول معينة ، أن يهزأ طوال هذه المدة بقرارات الأمم المتحدة ، وأن يواصل سياسته القائمة على الارهاب والقهر القاسي ضد الشعوب السوداء في الجنوب الافريقي ؟

كيف نسمح بعد الآن لأقلية عنصرية لأربعة ملايين من البيض أن تفرض قوانين وحشية على ٢٠ مليون من الافارقة المحتجزين في المعازل ، وهي مخازن حقيقية لليد العاملة الرخيصة الوفيرة ، حيث يعيشون في ادنى مستويات الفقر ؟ يجب علينا أن نستخدم شتى الوسائل المتاحة لمساعدة الكفاح من أجل القضاء بصورة نهائية على الفصل العنصرى الذى يعتبر وصمة في جبين القرن العشرين .

ان نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، عن طريق الانتهاك الصارخ لحقوق الانسان

Digitized by UNOG Library

الاساسية ، والاحتلال غير المشروع لناميبيا ، والاعمال الوحشية ضد الدول الافريقية المجاورة ، يشكل تهديدا مستمرا للسلم والأمن الدوليين .

أود أن أنقل شكرى الخالص للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ولمركز الأمم المتحدة لمقاومة الفصل العنصرى ، اللذان يلعبان منذ سنوات طويلة دورا رئيسيا في مقاومة هذه الآفة وفي تعبئة الرأى العام الدولي ضد الجرائم الكريهة لنظام الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

اننا نكرر مرة أخرى مناشدة افريقيا الملحة لأصدقائها ولجميع ذوى النوايا الحسنة لكي يقدموا الدعم المعنوى والمادى لحركات التحرير في الجنوب الأفريقي وللمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية بهدف تكثيف الكفاح المسلح والتعجيل بعملية تحرير هذا الجزء من قارتنا من ربقة نظام الفصل العنصرى .

وفي الختام أود أن أعرب عن امتناني لأخينا السفير الحاج يوسف مايتاما-سوليه، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ولسائر أعضاء اللجنة الخاصة ، وللسيد ردّى ، مدير مركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى ولجميع زملائه للشرف العظيم الذى منحوه لشخصي المتواضع ، ولبلدى ، جمهورية غينيا الشعبية الثورية ولحكومتي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الى الآنسة برنيس كنغ ، التي تسلمت الجائزة نيابة عن أبيها الراحل .

الآنسة كينغ (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لشرف كبير لي أن أقف أمام هذه الجمعية وأن أتسلم هذه الجائزة العظيمة التي منحت للدكتور مارتن لوثر كنغ الابن . وأنا فخورة اذ أتسلم هذه الجائزة لوالدى بالنيابة عن والدتي ، السيدة كورتا سكوت كنغ ، وعن عائلة كنغ وعن مجلس ادارة مركز مارتن لوثر كنغ الابن للتغير الاجتماعي عن طريق اللاعنف . وأعلم تماما أنه كان سيشعر بعميق الامتنان تجاه اعتراف لجنة مناهضة الفصل العنصرى وهذه الجمعية ، أعلى هيئة تداولية في العالم .

لقد كان مارتن لوثر كنغ الابن يهتم اهتماما بالغا بالمعاناة المفجعة لأشقائه وشقيقاته السود في الجنوب الافريقي . والواقع انه كان من أول الزعماء الأمريكيين الذين دعوا الى فرض عقوبات ضد الفصل العنصرى . ووقع في عام ١٩٦٢ ، بالاشتراك مع الرئيس ألبرت لوثولي ، النداء من أجل اتخاذ اجراء ضد الفصل العنصرى . بالاضافة الى ذلك كان من أوائل الأمريكيين البارزين الذين أيدوا اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى عند انشائها في عام ١٩٦٣ .

لقد آمن والدى بأن الفصل العنصرى سرطان خبيث يأكل روح الانسانية. ويدمر آمالنا في مجتمع عالمي . ووصف في عام ١٩٦٥ متحدثا في حفل خيرى لصالح اللجنة الأمريكية المعنية

Digitized by UNOG Library

بافريقيا ، الفصل العنصرى بأنه تفرقة عنصرية على طريقة القرون الوسطى وشكل حديث متطـــور للعبودية ، تتعرض فيه كرامة الشخصية الانسانية الى الاهانة والرأى العام العالمي الى تحد صلف. ومما يبعث على الحزن ان هذا الوصف ما زال مناسبا تماما بعد ١٨ عاما .

لكن مارتن لوثر كنغ لم يستسلم بسهولة لشعور اليأس بالنسبة للفصل العنصرى ويتخلى عنـــه كما هو . وبدلا من ذلك دعا الى القيام بحملة دولية نشطة لمناهضة الفصل العنصرى تسترشـــد بمبدأ اللاعنف . وطالب بفرض عقوبات شديدة تتحدى شرعية الفصل العنصرى ، واقترح تدابيـــر مباشرة بعيدة المدى وغير عنيفة . كما قال في عام ١٩٦٥ في حفل خيرى للجنة الأمريكية المعنية بافريقيا ،

" هل لدينا القوة لنكون أكثر عنادا تجاه جنوب افريقيا ومع ذلك نحجم عن أعمال الحرب ؟ ان قائمة العلاقات الاقتصادية الواسعة النطاق للدول الكبرى مع جنوب افريقيا ترجّح السير في طريق اللاعنف العظيم . ان القدرة الدولية الكامنة لمبدأ اللاعنف لـــم تستخدم أبدا . وقد مورس اللاعنف بنجاح هائل في اطار الحدود الوطنية في الهنـــد والولايات المتحدة ومناطق عديدة من افريقيا . لقد آن الأوان تماما لاستغلال اللاعنـــف من خلال مقاطعة دولية شاملة يشترك فيها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتيـــة وبريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا واليابان .

" ان الملايين من البشر يمكنهم ان يعبّروا شخصيا عن بغضهم لأسوأ عنصريـــة في العالم من خلال التزامهم بمقاطعة واسعة النطاق . ولا يمكن لأية أمة تهتم بكرامـــة الانسان ان تتجنب الاضطلاع بالتزاماتها اذا اتخذت جميع الشعوب في كل الدول ومـــن جميع الأعراق موقفا حازما . لقد آن الأوان لتحالف دولي لشعوب كل الأمم ضد العنصرية " .

لا يزال لكلمات والدى وللتحدى الذى طرحه علينا نفس القيمة التي كانت لهما في عـــام ١٩٦٥ . ان اليوم يقترب بسرعة ، يوم تنهض الشعوب الخيّرة في جميع أنحاء العالم في تضامن قائـم على اللاعنف دفاعا عن المقاتلين من أجل الحرية في افريقيا . وسوف نبدأ ، بهذا الالتـــزام الصارم ، عهدا جديدا للعدالة والسلم والمساواة للشعوب المحبة للسلم في كل مكان .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة للسيد أبراهام أوريا .

السيد اوريا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بتواضع كبير أقبل هذه الجائزة ، ليس فقط أصالة عن نفسي ، وانما ايضا نيابة عن حكومة وشعب بلادي ، نيجيريا ، التي أصبحت سياساتها وأنشطتها المناهضة للفصل العنصري معروفة ومعترف بها جيدا ، والتي بغير تأييدها وتشجيعها لأصبحت جهودي المتواضعة واسهامي في النضال أمرا مستحيلا .

وأقبل هذه الجائزة أيضا نيابة عن الرياضيين والرياضيات الأفارقة الذين قدموا التضحيات وعانوا ، وسوف يواصلون المعاناة حتى يستأصل الشر البغيض للفصل العنصري والعنصرية بالكامل من على وجه الأرض .

وأشكر هذه الجمعية شكرا مخلصا جدا على هذا الشرف العظيم ، وأنا ممتن بالغ الامتنان .

لقد أدانت الأمم المتحدة الفصل العنصري على نحو ملائم تماما حين اعتبرته جريمة ضد الانسانية .

ان شباب افريقيا مصمم تصميما قاطعا على تقديم كل التضحيات سعيا وراء الكرامة الانسانية والمساواة . اننا نحب الميداليات ، ونحب الميداليات الذهبية ؛ ولكننا نؤمن ان العدالة والانصاف والصداقة والمساواة القائمة على أساس كرامة الانسان بما يتفق والمبادئ الأولمبية أثمن بكثير من الميداليات .

لقد انقضت ٢٢ سنة منذ شاركت جنوب افريقيا العنصرية لآخر مرة في الألعاب الأولمبية . كان ذلك في عام ١٩٦٠ وكان المكان هو روما . وقد طرد ذلك البلد من الحركة الأولمبية في أيار/مايو ١٩٧٠ نتيجة لسياسات الفصل العنصري التي تتبعها في الرياضة . هل أبدت أية دلائل على الندم أو على التغيير ؟ الجواب هو "لا" . وبالتالي لابد أن تبقى جنوب افريقيا معزولة ما دامت الرياضة فيها لا تتفق والمبدأ الاولمبي القائل بعدم التمييز ، وما دام الفصل العنصري باقيا بصفته السياسة الرسمية لذلك البلد .

وتقوم جنوب افريقيا ، في محاولة يائسة لتحرير نفسها من العزلة الرياضية الدولية ، بانفاق ملايين الراندات كل عام لشراء ذمم المتنافسين ، في الداخل والخارج ، محولة الرياضيين

Digitized by UNOG Library

الجيدين ، هواة ومحترفين ، الى مرتزقة . وعندما تكتب قصة الفضيحة الحالية - منح لاعب الكريكيت أو الرغبي مرتبا أساسيا يزيد على ٨٠ ٠٠٠ جنيه بالاضافة الى الامتيازات العينية ؛ وعقود من الذهب والماس ؛ والهدايا الى الزوجات - سنرى ان فضيحة ملدرغيت في الماضي تصبح لا أهمية لها . وتقوم غارى بلاير ، وهي أكبر مؤسسة لتصدير معدات الغولف ، باستخدام هذا الاسلوب الفاسد لشراء المصداقية لنظام الفصل العنصرى .

لابد من التعبير هنا عن القلق الشديد تجاه العدد المتزايد من الأجهزة الرياضية في عدد من البلدان ، التي تواصل اجراء المبادلات الرياضية مع جنوب افريقيا العنصرية في انتهاك سافر وتحد كامل للاعلان الدولي للأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى في مجال الرياضة ، وتجاه عدم قيام الحكومات المعنية باتخاذ اجراءات حاسمة لمنع هذه المبادلات .

وفي هذا الصدد لابد من ذكر جولة فريق سبرينغبك للرغبي في جنوب افريقيا التي قام بها في نيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٨١ . لقد عبأت حركة مناهضة الفصل العنصرى النيوزيلندية الباسلة مظاهرة ضد الجولة لم يسبق لها مثيل ، وما زال الكثيرون من الذين تظاهروا يعانون في السجن وما زالت حكومة نيوزيلندا تحاكم آخرين غيرهم .

Digitized by UNOG Library

دعونا نشيد بالحركة الشجاعة النيوزيلندية المناهضة للفصل العنصرى . وانني أحيي أعضائها وآمل ألا تذهب تضحياتهم سدى .

انني أطالب المجتمع الدولي بالقيام بعمل منسق بغير مزيد من التأخير ضد مثل هذه الانتهاكات للاعلان الدولي للأمم المتحدة . بدون جزاءات دولية وحتى بعد جولة فريق الروجبي من جنوب افريقيا في نيوزيلندا وما أثارته من اختلافات وفضائح ، فان هناك احتمالا لتزايد الروابط باطراد في السنة المقبلة . لقد أبدى اتحاد الروجبي النيوزيلندى بشدة رغبته في القيام بجولة ردا لهذه الجولة في ١٩٨٥ أى سنة قبل ألعاب الكومنولث في أدنبره بسكوتلندا وقد أعلنت الحكومة أنها لن توقف الجولة . ومع ذلك هناك بعض الأمل ، في ان مدونة السلوك التي اعتمدها اتحاد ألعاب الكومنولث في بربزبين باستراليا في ٦ من تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٢ سوف يضيق نهائيا الخناق الرياضي على جنوب افريقيا حتى ينتج عنه اختناق كامل . وقبل انقضاء فترة طويلة ، سوف تستبعد أية دولة من دول الكومنولث تدان بالاشتراك في الألعاب الرياضية مع جنوب افريقيا ، من ألعاب الكومنولث التي ستقام مستقبلا . ان الملايين تؤمن ان مبدأ الطرف الثالث ضرورى اذا أريد عزل جنوب افريقيا تماما في مجال الرياضة .

ان أكبر مرتد دولي في مجال الرياضة حاليا هو فريق الرجبي . وانني أدرك ان في السنوات الثلاث المقبلة تنوى فرنسا وبريطانيا العظمى ونيوزيلندا كلها الاصرار على الابقاء على علاقات رياضية نشطة في الرجبي مع جنوب افريقيا . وهنا أود ان أعلن أن صبرنا بدأ ينفد . لقد كفانا ما كان وسيلقى العاصفة أولئك الذين يواصلون تحدى قرارات الأمم المتحدة واتفاق غلنديجلز .

انني أحث الجمعية العامة على أن تعمل بسرعة من أجل اعتماد اتفاقية دولية ضد الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية تتضمن مبدأ الطرف الثالث هذا . . ان ايماننا الراسخ هو ان معنى الاتفاقية في النضال ضد الفصل العنصرى سوف يضيع تماما ما لم يعتمد ما يسمى بمبدأ الطرف الثالث ويضمن كجزء لا يتجزأ في الصياغة النهائية للاتفاقية .

وبالنسبة لنا ، فان الطغيان المستمر الممارس على اشقائنا في جنوب افريقيا في ظل سياسة الفصل العنصرى هو شاغل مؤلم ومستمر . ومهما كان ما نشعر به من فخر بالمنجزات الرياضية

Digitized by UNOG Library

والسياسية والاقتصادية لشعبنا ، فاننا نعيش يوميا مدركين ان أقاربنا يعاملون قريبا جدا من ديارنا كمواطنين من الدرجة الثانية أو كغير مواطنين في بلدهم . وبالنسبة لنا نحن الأفارقة الذين حصلنا على الاستقلال والحق في تقرير مصيرنا والذين لا نزال نواجه التخلف في التنمية الاقتصادية ولنا الحق والفرصة للقيام بدور مسؤول نشط في الشؤون العالمية ، فان التمييز الذى ينكر هذه الحقوق على اخواننا هو عار ومأساة مستمرة .

وبالنسبة لنا ، فان معارضة الفصل العنصرى ليست تكتيكا سياسيا . ان سياستنا ليست مجرد رداء يمكن أن نرتديه أو أن نخلعه حسب ما يناسبنا ، ولكنها قيمة أخلاقية أساسية في مجال اعتزازنا وفخرنا باستقلالنا وقرابتنا مع الشعب الأسود في جنوب افريقيا .

تولد الاتصالات الرياضية والمسابقات الرياضية الدولية حسن النية ، وتعرف حكومة جنوب افريقيا ذلك - وهي تأمل في أن تولد الجولات الرياضية الدولية ومنجزات الرياضيين حسن نية دولي كاف ازاء الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا بما يؤدى الى ازالة الضغط الدولي من أجل التغيير . بيد أن واجبنا هو أن نحافظ على الضغط من أجل التغيير وأن نعمل على زيادته حتى يمكن للسود في جنوب افريقيا ان يتمتعوا بالحرية والكرامة وهما من حقهم بحكم المولد تماما مثلما هما من حقنا . هذا هو السبب الذى يجعل من عزل جنوب افريقيا في مجال الرياضة الدولية أمرا بالغ الأهمية بالنسبة لنا . ان سياستنا لا تقوم على العنف . وهي لا تؤدى الى فقدان حياة السود أو البيض ولا تهدد السود أو البيض في معيشتهم في جنوب افريقيا ولكنها تسعى فقط الى حرمان حكومة الاطمئنان الى حسن النية الدولية لأنها بحكم سياساتها لا تستحق حسن النية هذا .

وأخيرا ، أود أن أشيد على وجه خاص باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التابعة للأمم المتحدة لعملها الحيوى بالقيادة الدينامية المقتدرة للسفير مايتما سوليه . انني أشكر اللجنة التي أوصت بمنحنا هذه الجائزة . وأود أيضا أن أشيد بمركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصرى ولمديره السيد ريدى . ان هذا المركز قد قام بعمل هائل وسيظل يواصل عمله حتى يستأصل الفصل العنصرى من العالم تماما .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن الى السيد جان نيكو سكولستن .

Digitized by UNOG Library

السيد سكولتن (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أقدم خالص شكري الى الجمعية العامة التي قدمت الى هذه الجائزة . كما أوجه شكري الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي أوصت بمنحي هذه الجائزة . والواقع انني أشعر بامتنان عظيم لهذا الشرف .

ما كان لعملي فيما يتعلق بالجزاءات أن يتم بغير تعاون وثيق مع الأصدقاء السياسيين في هولندا ومع الحزب الذي أنتمي اليه وهو الحزب الديمقراطي المسيحي ومع أحزاب أخرى وكذلك بغير تعاون المنظمات غير الحكومية مثل لجنة هولندا المعنية بالجنوب الافريقي والفريق العامل كايروس (المسيحيون المناهضون للفصل العنصري) . وأود أن أشاطر هذا الشرف معهم جميعا .

ومع ذلك ، فان الأشخاص الجديرين بالاهتمام حقيقة في هذا اليوم هم في رأينا أولئك الذين لا يسمع لهم صوت . أولئك الجوعى والغاضبون ؛ جماهير الشعب العريض في جنوب افريقيا الذين يعانون من نظام الفصل العنصري ويقاومونه . ويجب ألا ننسى أبدا أن الهدف النهائي للفصل العنصري هو الحفاظ على الموقف المتميز للأقلية البيضاء واستبعاد السود بوسائل الظلم والطغيان . ويجب أن نتذكر دائما ان أولئك الذين يتعرضون للطغيان في جنوب افريقيا ولسنا نحن هم في طليعة حركة النضال من أجل التحرر والحرية . وعندما تنتصر في يوم من الأيام العدالة والحرية والسلم في جنوب افريقيا فسوف يكون عملهم ونصرهم لا عملنا ونصرنا .

ولكنهم في كفاحهم يطالبوننا بتأييدهم ويجب أن نكون على استعداد لتقديم هذا التأييد قلبيا . لا يمكن أن يكون هناك تردد بالنسبة لهذه المسألة . ويعد هذا النداء بتقديم التأييد محكا حاسما لمصداقية أولئك الأفراد والبلدان التي تعلن ايمانها بحقوق الانسان .

Digitized by UNOG Library

ان الكفاح ضد الفصل العنصرى هو مقدمة لخطوة أوسع للنضال من أجل العدالة والمساواة والكرامة الانسانية في العالم ، ويبين لنا تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٨٢ ، من جملة أمور أخرى ، اننا نواجه تحديات هائلة . والشيء الوحيد الذى يبدو لي واضحا كل الوضوح هو ان الايديولوجية السياسية للفصل العنصرى والنظام الاقتصادى داخل جنوب افريقيا يعملان جنبا الى جنب . ومن هنا ، اذا كنا نريد مقاومة الفصل العنصرى ، ذلك النظام اللاانساني الذى يعززه القمع الداخلي والعدوان الخارجي ، واذا كنا نريد حقا هزيمة هذا النظام ، فانه يتعين علينا أن نتوقف عن تقديم المساعدة الاقتصادية لجنوب افريقيا . ومن ثم ، لابد ان نفرض عقوبات اقتصادية ، وأن نفعل ذلك بسرعة . ان الموقف الداخلي في جنوب افريقيا يتردى باطراد . وفضلا عن ذلك ، فان جنوب افريقيا ترفض بعناد الموافقة على مقترحات الأمم المتحدة المتصلة بناميبيا ، ونعرف جميعا ان افريقيا لا يمكن ان تكون حرة طالما أن كل من ناميبيا وجنوب افريقيا ليستا حرتين بعد استقلال أنغولا والرأس الأخضر وغينيا - بيساو وزمبابوى وموزامبيق ، فان النضال مستمر .

لقد فرض مجلس الأمن بالفعل حظرا الزاميا على تصدير السلاح الى جنوب افريقيا ، ومن الضرورى تطبيق هذا الحظر بكل صرامة . ولكن يوجد مجال هام آخر ، وهو مجال البترول ، اذ ان البترول هو المادة الخام الوحيدة الحيوية التي لا تملكها جنوب افريقيا . ونتيجة لذلك يتعين على جنوب افريقيا ان تستورد كل متطلباتها تقريبا من البترول .

ومن سوء الحظ ان بعض أعضاء مجلس الأمن قد عارضوا حتى الآن فرض حظر الزامي على البترول ضد جنوب افريقيا ، رغم نداءات الجمعية العامة المتكررة ونداءات منظمة الوحدة الافريقية وحركات التحرير في جنوب افريقيا وهيئات أخرى كثيرة . ولا زلنا ننتظر موقفا حازما يتخذه مجلس الأمن . وانني اؤيد تمام التأييد الأسقف هادلستون عندما قال ان أولئك الذين لديهم القوة التي تمكنهم من استخدام العقوبات ويرفضون استخدام هذه الأداة السلمية الأخيرة ، هم في واقع الأمر ، يحمون نظام الفصل العنصرى .

ومن المهم ان نتذكر ان حظر تصدير الأسلحة الى جنوب افريقيا قد نفذه العديد من الدول بصورة طوعية ، قبل أن يجعله مجلس الأمن الزاميا . والشيء نفسه يمكن أن ينسحب على

Digitized by UNOG Library

تصدير البترول الى جنوب افريقيا . ولهذا فان كل دولة مصدرة للبترول في العالم ، تقريبا ، قد أعلنت انها لن تسمح بأن يصل بترولها الى جنوب افريقيا . ان هذا الحظر الطوعي على تصدير البترول قد سبب لجنوب افريقيا صعوبات كبرى . وكان على جنوب افريقيا ان تضع خططا معقدة وسرية وتدفع تكلفة باهظة للحصول على ما تحتاج اليه من بترول . ولكن مجرد وجود هذه الخطط يثبت ان الحظر البترولي لا يحقق النتائج المرجوة له .

ولكي يكتب للحظر البترولي النجاح ، لابد من حدوث أمرين . والشيء المهم للغاية ، هو انه يتوجب على حكومات البلدان الغربية التي توجد بها شركات البترول والشحن ان تمنع شركاتها من نقل البترول المفروض حظره الى جنوب افريقيا . ولكن ينبغي على بعض الدول المصدرة للبترول والتي تقول انها تحظر تصدير بترولها الى جنوب افريقيا ان تتصرف على نحو أكثر صرامة مما تقوم به حاليا لتضمن أن الشركات التي تشترى بترولها لا تنقل هذا البترول الى جنوب افريقيا . وتدعي بعض الدول المصدرة للبترول انه من الصعب القيام بذلك العمل ؛ وليكن الأمر كذلك ، ولكن هناك دولا أخرى ، مثل نيجيريا ، قد بيّنت ان الصعوبة ليست مثل الاستحالة .

وفي وقت لاحق من هذا الشهر سأستضيف وبعض زملائي في لاهاى المؤتمر الأوروبي المعني بفرض عقوبات ضد جنوب افريقيا ، وسوف يناقش هذا المؤتمر الحاجة الى زيادة المساعدة لدول خط المواجهة حتى يمكنها أن تقلل من تبعيتها الاقتصادية لجنوب افريقيا واعتمادها عليها . ونحن نقدر كل التقدير المساعدة التي حصلنا عليها من اللجنة الخاصة المعنية بمناهضة الفصل العنصرى ورئيسها السفير ميتاما - سولي ، من أجل تسهيل عقد هذا المؤتمر .

ولكن الأكثر أهمية ، هو عقد مؤتمر حول فرض حظر بترولي ضد جنوب افريقيا تحضره جميع الدول المصدرة والناقلة للبترول . واذا كان بوسع هذا المؤتمر أن يؤدى ، ليس فقط الى قرارات ، وانما الى عمل منسق وصارم ، عندها يمكن للحظر البترولي ان يصبح سلاحا أكثر قوة . وأكرر ، نحن لسنا بحاجة الى قرارات ، اننا بحاجة الى عمل .

وكلما تأخر المجتمع الدولي في اتخاذ اجراءات بهذا الصدد ، فان الكفاح سوف يصبح أكثر مرارة في جنوب افريقيا قبل ان تتحرر هي وشعبها بصورة نهائية . واذا كنا نريد حقا أن نعزز

Digitized by UNOG Library

الحرية في جنوب افريقيا ، واذا كنا عازمين على الحد من التضحيات داخل جنوب افريقيا وخارجها ، واذا ما قبلنا مسؤوليتنا وواجباتنا ، علينا اذن أن نعمل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أدعو الآن رئيس المؤتمر الوطني لجنوب افريقيا ، السيد اوليفير تامبو ، للادلاء ببيانه .

السيد تامبو (المؤتمر الوطني لجنوب افريقيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : على مر العقود الثلاثة الماضية ، ظهر نظام الفصل العنصرى بمظهر الظالم الوحشي الذى يخضع الشعوب لسيطرته ، بمظهر المعتدى العاكف على الغزو العسكرى في جنوب افريقيا . ففي جنوب افريقيا ، حيث يواصل النظام حربه من أجل الابقاء على الفصل العنصرى نجد ان وحشية التدابير القمعية التي قام بها ذلك النظام قد وصلت الى مستويات جديدة ، بينما في بقية الجنوب الافريقي ، ولا سيما في جمهورية أنغولا الشعبية وناميبيا ، لا تزال اعماله العدوانية تشكل انتهاكا صارخا للسلم والأمن مما يستلزم أن يتخذ مجلس الأمن اجراء بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان المجتمع الدولي ، لا سيما الشعوب المتضررة مباشرة من هذه الممارسات الاجرامية لنظام جنوب افريقيا ، يطلب مثل هذا الاجراء .

ان العقبة أمام اعمال العقوبات هي ، كما هو معروف تماما ، الدور المشين الذي يقوم به عضو أو عضوان من أعضاء مجلس الأمن اللذان يعتقدان أن من واجبهما حماية نظام الفصل العنصري الذي يرتكب جرائمه ضد شعوب جنوب افريقيا والجنوب الافريقي .

ان القرار الأخير لصندوق النقد الدولي بمنح قرض كبير لنظام بريتوريا يخدم نفس الهدف وهو تعزيز النظام بالمساعدة على تنفيذ برامجه القائمة على الردع العنيف والعدوان المسلح ضد بلدان وشعوب الجنوب الافريقي بما في ذلك جزر المحيط الهندي .

ان الرسالة الرئيسية لهذه السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا هي أن حلفاء نظام جنوب افريقيا يجب ألا يستمروا في دعمهم لهذا النظام دون مواجهة من المجتمع الدولي .

واليوم ، ومناسبة الذكرى العشرين للقرار الخاص بالعقوبات الصادر عام ١٩٦٢ ، نلتقي هنا لنكرم عددا من كبار ممثلي هذا المجتمع اسهموا بجهودهم المكرسة لهذه القضية خلال سنوات عديدة في زيادة وتنمية ما يسمى اليوم بالحركة العالمية المطالبة بالعقوبات ، وهو حدث تاريخي يشعر المؤتمر الأفريقي أن من دواعي اعتزازه الاشتراك فيه ، ونحن نشكر رئيس اللجنة الخاصة للأمم المتحدة ضد الفصل العنصري لدعوتنا ، ونشكركم أيضا سيدي الرئيس لاتاحة الفرصة لنا لالقاء هذا البيان المختصر .

ومنح الجوائز للرئيس الراحل هواري بومدين رئيس الجزائر ، والراحل المحترم دكتور مارتن لوثر كنج والضيوف الكرام الموجودين هنا اليوم ، فان الجمعية العامة تعترف بهم كممثلين أصليين لروح عام ١٩٤٥ التي أدت الى انشاء هذه المنظمة . ومن جانبنا ، نعترف أنهم أبطال ممتازون لقضية التحرر من الاستعمار والعنصرية وتحرير الشعوب من الاستغلال والحرب ، ومكافحون ضد الفصل العنصري على الصعيد الدولي .

وقد يكون من المصلحة أن نذكر بأنه في عام ١٩٥٥ في جنوب افريقيا وفي مؤتمر مشهور للشعب عقد في كيبتون بجوهانسبرج اعتمد ميثاق الحرية الشهير ، وقد حضر هذا المؤتمر أحد

Digitized by UNOG Library

الذين تلقوا الجائزة اليوم الأسقف تريفور هادلستون وقد منحه شعب جنوب افريقيا أعلى وسام وهو المعروف بأسم ايستولاند ولمساهمته العظيمة في كفاح التحرير في ذلك الوقت . ووجوده اليوم هنا لتلقي جائزة أخرى يشهد على التزامه المستمر بالكفاح من أجل العدالة الانسانية . وما يقال عنه يقال أيضا عن الآخرين الذين منحوا الجوائز اليوم وقد عرفناهم منذ سنوات طويلة .

وبهذا العمل فان الجمعية العامة بأسم الانسانية الموحدة تدعو الملايين من صنف هؤلاء الرجال الذين كرموا اليوم . وكذلك فان هذا الحفل المنعقد في السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات ، يشكل تعهدا من المجتمع الدولي للعمل بكل جد لفرض العقوبات الالزامية الشاملة ضد جنوب افريقيا العنصرية . ونحن من جانبنا ــ المؤتمر الوطني الافريقي وحركات التحرير في جنوب أفريقيا الذين لاقوا كثيرا من القهر ــ نتعهد بأن هذه الجهود سوف تزداد نوعية وتوقيتا من أجل الكفاح في سبيل الحرية داخل جنوب افريقيا .

فباسم المؤتمر الوطني الأفريقي وجماهير الشعوب في بلدنا ، فاننا نهنئ باخلاص المكافحين من أجل الحرية والعدالة والسلام الذين نالوا اليوم جوائز من الأمم المتحدة .

ونود أن نعرب اليوم عن تقديرنا العميق للدعم والمساعدة اللذين نلقاهما في نضالنا من الأمم المتحدة ودولها الأعضاء والمنظمات غير الحكومية وجميع شعوب العالم . فشكرا لهذه المساعدة من بين أمور أخرى . ان شعبنا وقد اتحد في كفاحه قد زاد من هذا الكفاح قوة . ان جنوب افريقيا الديمقراطية الجديدة سوف تولد . وان نصرنا المشترك أمر مؤكد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وأدعو الآن رئيس المؤتمر الأفريقي العام لآزانيا السيد نياتي جون بوكيلا ، للأدلاء ببيان .

السيد بوكيلا (المؤتمر الافريقي العام لآزانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في مستهل كلمتي أسمحوا لي ، بأسم المؤتمر الافريقي العام لآزانيا راعي الحقوق والطموحات المشروعة للشعب المستغل والمقهور والمنزوعة ممتلكاته في آزانيا ، أن أتوجه بشكر مخلص للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري لتوجيهها الدعوة الي للحضور والقاء بضع كلمات في حفل تقديم الجوائز

Digitized by UNOG Library

الى رجال ونساء بارزين يأتون من قارات مختلفة ، لدورهم العظيم في تعبئة الرأى العام العالمي والدعوة الى العمل الدولي ضد النظام الاستعمارى العنصرى الفاشستي للفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

واسمحوا لي أيضا أن أغتنم هذه الفرصة من أجل أن أتوجه بشكر مخلص الى السيد رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، على القيادة القديرة المخلصة والحكيمة للجنة الخاصة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لاسيما خلال سنة ١٩٨٢ ، سنة التعبئة من أجل فرض جزاءات ضد نظام جنوب افريقيا الاستعمارى ، العنصرى والفاشستي .

ونود أيضا أن نشيد بمركز مناهضة الفصل العنصرى وخاصة مديره النشيط السيد اينوجا ريدى .

Digitized by UNOG Library

لقد التقينا هنا اليوم لكي نعبر عن احترامنا وتكريمنا لمجموعة من الرجال والنساء ، لاسهامهم المبدئي العظيم في تعبئة الرأى العام العالمي وتأييد فرض عقوبات شاملة في الميادين العسكرية ، والاقتصادية ، والمالية ، والسياسية ، والرياضية والثقافية ضد نظام انتهج دائما سياسة وصمها المجتمع الدولي وحق باعتبارها اهانة لضمير الانسان ، وجريمة ضد البشرية وتهديد حقيقي وخطير للغاية لسلم العالم وأمنه . ان أولئك الذين تحدثوا قبلي قد وصفوا بالفعل ، وعلى نحو بليغ ، الدور الذى لعبه هؤلاء الأفراد العظام في الدعوة لنضالنا العادل ولمساعدته . ومن هنا ، فان كل ما نريد أن نضيفه هنا ، نحن المنتمين لمؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، هو أننا مقتنعون بأن اشتراكهم واسهامهم ينبع من التزامهم العميق والمخلص بالمبادئ السامية والمقدسة ، مبادئ العدالة والحرية والتحرر الكامل للانسانية من كل النظم القمعية والاستغلالية والعرقية .

ومع ذلك ، وبينما نعترف ، بحق ، بالمساهمات القيمة من جانب هؤلاء الأفراد العظام ونقدرها ، فان رأى مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، هو ان ما له أهمية مساوية لذلك ، ان نشكر من على هذه المنصة الملايين في جميع أنحاء العالم ، الذين ، بشكل أو بآخر ، يعارضون كل يوم النظام العنصرى لجنوب افريقيا . ان الأعمال المتزايدة من جانب العمال سواء ، على نحو جماعي أو فردى ، من أجل مقاطعة شحن سلع الفصل العنصرى ، وسحب المؤسسات والأفراد لودائعهم من البنوك التي تعمل داخل جنوب افريقيا العنصرية أو تسهل منح قروض للنظام العنصرى ، والمجموعات أو الأفراد الذين نظموا دعوة شعبية لممارسة الضغط على حكوماتهم وشركاتهم كيما توقف استثماراتها في جنوب افريقيا العنصرية ، والرياضيين والرياضيات ، أصحاب المبادئ الذين يرفضون أن يباعوا باغراء ٣٠ قطعة من الفضة ، ولربة البيت العادية الواعية التي ترفض شراء أى منتج من منتجات الفصل العنصرى ؛ كل هؤلاء يشكلون ، في رأى مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، حجر الزاوية في الحملة الدولية ضد نظام الفصل العنصرى الشيطاني واللاانساني . ان مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا وهو منظمة جماهيرية ، يود من خلالك ، سيدى الرئيس ، ان يشكرهم مرة أخرى باخلاص ، وان يطالب الملايين المحبة للسلم ان تكثف من حملاتها المبدئية ، لأن مثل هذه الأعمال هي عوامل مساعدة هامة ومصدر تشجيع في شن وتكثيف النضال العادل الذى يخوضه شعبنا من أجل تحرره الوطني والاجتماعي .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لهذا الموضوع الحيوى الخاص بفرض العقوبات ، أود ان أؤكد مرة أخرى على الموقف المعلن لمؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، وهو أن استعمال سلاح العقوبات لا يمكن أن يكون فعالا ، الا اذا طبق على نحو جماعي وشامل . ومع ان هذا هو هدفنا ومقصدنا ، ويجب أن يكون كذلك ، الا أنه لابد لنا أيضا ، في الوقت ذاته ، أن نكون واقعيين . ففي هذا العالم الذى ينقسم تبعا للمصالح ، لابد للمرء من أن يواجه عقبات في الحملة والنضال من أجل فرض عقوبات شاملة وجماعية ضد مثل هذه النظم الاستعمارية والعنصرية والفاشستية ، كالنظامين الموجودين في آزانيا المحتلة ، وفي فلسطين المحتلة . ان العقبات تأتي بصفة رئيسية ، من الدول الامبريالية الغربية ، لأن الكيانيين الفاشستيين والعنصريين يعتبران وليدين غير شرعيين لهذه الدول الغربية وهما يعملان كقاعدة أمامية ونقطة انطلاق للعدوان العسكرى الامبريالي والمصالح الاقتصادية . وفي ظل هذا الواقع الموضوعي اذن ، لابد من أن نوضح بجلاء قاطع لتلك البلدان الامبريالية ان دعوتها ومزاعمها لا يجاد حل سلمي لمشكلتي آزانيا وفلسطين ليسا الا خدعة اذا ما كانت ، في نفس الوقت ليست على استعداد لأن تستخدم ، بصورة كاملة ، السلاح الوحيد المتاح لها ، وهو المقاطعة الشاملة والالزامية عسكريا ، واقتصاديا ، وحضاريا للنظم القمعية العنصرية . وفي واقع الأمر ، فان التزامها الاقتصادى والمالي والعسكرى لهذه النظم يتزايد ، فعلى سبيل المثال ، لقد زادت استثمارات الولايات المتحدة في العقد الماضي من بليون دولار أمريكي فقط الى ٢ر٦٣ بليون دولار أمريكي . وفي عام ١٩٨١ وحده ، فان الاستثمار الأمريكي زاد بمقدار ١ر١٣ في المائة . ان رفض الدول الغربية المستمر لفرض عقوبات الزامية وشاملة ، يجب الا يؤدى بنا الى الشعور بالاحباط . بل على النقيض من ذلك ، يجب ان يكون علامة واضحة على اننا يجب ان نتابع السير ونحسم على طريقنا واسلوبنا في النضال ، لكي نحقق تحررنا الوطني والاجتماعي . ويجب أن نطالب الشعوب الديمقراطية المحبة للسلم في العالم بأسره بأن تضاعف من تأييدها للطريق الذى اختارته الشعوب المقهورة ، التي انتزعت ممتلكاتها ، ولحركات تحررها الوطني ، من أجل تحقيق تحررها الوطني والاجتماعي .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام ، فانني بالنيابة عن الآلاف الذين ذبحوا أو ماتوا على أيدى العدو الفاشستي ، والآلاف الذين لا يزالون يعانون في السجون ، وخاصة في جزيرة روبين السيئةالسمعة ، التي سجنت فيها ١٣ سنة ، والملايين المقهورة والمستغلة والذين نزعت ممتلكاتهم في آزانيا ، وبالنيابة عن مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، ونهنئ من قلوبنا كل الذين حصلوا على هذه الجائزة لاسهامهم القيّم وتأييدهم لنا ، ونود أن نقول لهم ان النضال الحاسم ضد النظام الاستعمارى والعنصرى والفاشي في آزانيا المحتلة قد بدأ ، ولكن الحرب لم تنته بعد ، وحتى تنتهي تلك الحرب الشاقة لصالح شعبنا ، فاننا نحثكم ان تبقوا علم النضال مرتفعا .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٤٠

Digitized by UNOG Library